لا يتحققان بدون المسموع والمبصر وان كانا محدثين كان ذاته تعالى محلا
للحوادث لان السمع والبصر حادثان فاياما كان بذاته تعالى متصف بهما واللازم
مح لما عرفت ان ذاته تعالى يمتنع ان يكون محلا للحوادث واجيب عن هذا الوجه بان
السمع والبصر صفتان قديمتان معدتان المتصف بهما للادراك المسموعات
والمبصرات وادراك المسموعات والمبصرات عبارة عن تعلق السمع
والبصر بالمسموع والمبصر عند وجودهما فلا يلزم قدم المسموع والمبصر
من قدم السمع والبصر الثاني ان السمع والبصر تأثير الحاسة عن المسموع
والمبصر او ادراك المسموع والمبصر مشروط بتأثير الحاسة عنهما وكل منهما على
الله تعالى مح فلا يكون سميعا وبصيرا واجيب بمنع الصغرى فانا لا نم ان السمع
والبصير بهما تأثير الحاسة عن المسموع والمبصر او ادراك مشروط به بل السمع
والبصر ادراك المسموع والمبصر عند حدوثهما قال الثاني في الكلام آه اقول الكلام
المبحث الثاني في الكلام تواتر اجماع الانبياء عليهم السلام واتفاقهم على
انه تعالى متكلم وثبوت نبوتهم غير متوقف على كلامه تعالى لان الانبياء عم اذا ادعوا
النبوة واظهروا المعجزة على وفق دعواهم يعلم صدقهم من غير ان يتوقف العلم
بصدقهم على كلامه تعالى فيجب الاقرار بكلامه تعالى واتفق المسلمون على اطلاق
لفظ المتكلم على الله تعالى واختلفوا في معناه واتفق اصحابنا على ان كلامه تعالى
ليس بحرف ولا صوت يقومان بذاته لان الاصوات والحروف محدثة ويمتنع

ان يكون

ان يكون محلا للحوادث خلافا للحنابلة والكرامية فانهم قالوا الكلام الله تعالى
اصوات وحروف قائمة بذاته تعالى ولا حرف ولا صوت يقومان بغيره تعالى
خلافا للمعتزلة فانهم قالوا معنى كونه موجدا لحروف واصوات دالة على
معان مخصوصة في اجسام مخصوصة بل كلام الله تعالى هو المعنى القائم بالنفس
المعبر عنه بالعبارات المختلفة المتغيرة في المغاير للعلم والارادة فانه تعالى
امر ابا لهب بالايمان مع علمه تعالى بانه لا يؤمن وامتناع ارادته تعالى لما
يخالف علمه لانه تعالى لو اراد ايمان ابي لهب لوجب وقوعه ويمتنع ان يكون
عالما بانه لا يؤمن واذا كان عالما بانه لا يؤمن امتنع وقوعه واذا امتنع
وقوعه امتنع ارادته والمتكلمون من الفريقين طولوا الكلام فيه فان
المص والاطناب في ذلك قليل الجدوى فان كنه ذاته وصفاته محجوب عن نظر
متكلم العقول قال فرع اه اقول هذا فرع على انه تعالى متكلم خبر الله تعالى صدق لان
الكذب نقص في حق الكاذب والنقص على الله تعالى مح فلا يكون خبر الله تعالى
كذبا فيكون صدقا ضرورة امتناع الخلو عن الصدق والكذب قيل الحكم
بان الكذب نقص اذا كان عقليا كان قولا بحسن الاشياء وقبحها عقلا
وان كان سمعيا لزم الدور واجيب بان القبح والحسن بهذا المعنى عقلي
لا ينازع فيه احد والاولى ان يثبت ذلك باجماع جميع العقلاء وان كانوا
البقاء مختلفين في تعليله قال الثالث في البقاء آه اقول المبحث الثالث في البقاء